Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 490 – 517
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.24.2026

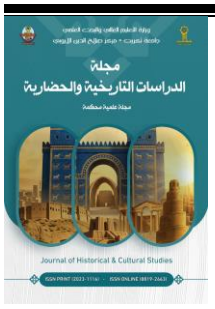

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

JHCS

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies
Print - ISSN: 20231116 & Online - ISSN: 88192663

Journal Homepage:
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/396

Women's Contributions During the Prophetic Era

* **Researcher Name (1):M.M.Noor Al-Huda Mohammed Abdulaziz Dhahir**
Work Aadrees:Salah Al-Din Directorate of Education
Email: abdullah.ahmed@tu.edu.iq

Key Words:

- **Muslim Woman**
- **Islamic Da'wah**
- **Social Contributions**
- **Prophetic Biography**
- **Role of Women in Islam**

Article Information:

Received: 5/5/2026
Received in revised form:1/6/2026
Accepted:7/6/2026
Final Proofreading:15/5/2026
Published:18/6/2026

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY /LICENSE. http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

Information of the corresponding researcher:

:Salah Al-Din Directorate of Education

07702184841

Abstract:

This study reveals that Muslim women during the Prophetic era played a vital and influential role in shaping the early Islamic society. Their participation was not marginal or symbolic, but substantial and comprehensive. Women contributed significantly to the spread of religious knowledge and the transmission of Hadith, as seen in the example of Aisha (may Allah be pleased with her), and they reinforced religious and social values through their guidance and teaching of other women, like Umm Salama and Asma' bint Yazid. Moreover, their roles extended beyond religious duties to include social, economic of the Islamic society envisioned by the Prophet Muhammad (peace be upon him).

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 490 – 517
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.24.2026

إسهامات المرأة في عصر السيرة النبوية

*اسم الباحث(1)المراسل:م.م. نور الهدى محمد عبدالعزيز
مكان العمل: وزارة التربية – دائرة تربية صلاح الدين
abdullah.ahmed@tu.edu.iq

الكلمات المفتاحية

- المرأة المسلمة
- السيرة النبوية
- الدعوة الإسلامية
- الإسهامات الاجتماعية
- دور النساء في الإسلام

معلومات البحث

تاريخ استلام البحث:2026/5/5
تاريخ استلام النسخة النهائية:2026/6/1
تاريخ قبول النشر:2026/6/7
تاريخ اجراء التدقيق اللغوي:2026/5/15
تاريخ النشر على موقع المجلة: 2026/0

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY /LICENSE. http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

ملخص:

أظهر البحث أن المرأة المسلمة في عصر السيرة النبوية كانت حاضرة بقوة في المشهد الإسلامي الأول، ولم تكن مشاركتها شكلية أو ثانوية، بل كانت جوهرية وشاملة. فقد أسهمت في نشر العلم ونقل الحديث الشريف، كما في شخصية عائشة رضي الله عنها، وساهمت في ترسيخ القيم الدينية والاجتماعية، كما فعلت أم سلمة وأسماء بنت يزيد، وكان لهن دور في توجيه النساء وتعليمهن. ولم تقتصر أدوار النساء على الجانب الديني فحسب، بل امتدت لتشمل الجانب الاجتماعي والاقتصادي والعسكري؛ فكنَّ الداعمات، والراويات، والمربيات، والتاجرات، والممرضات، والمجاهدات.

وقد بينت الدراسة أن هذا الحضور النسوي لم يكن استثنائيًا أو ناتجًا عن ظروف طارئة، بل كان مكوِّنًا طبيعيًا في بنية المجتمع الإسلامي الذي أراده النبي محمد ﷺ، حيث أُسِّس على العدل، والشورى، والمشاركة. ومن خلال تحليل النماذج النسائية المتعددة، تبيّن أن المرأة كانت جزءًا من النسيج الدعوي والسياسي والاجتماعي للدولة الإسلامية الناشئة، ما يعكس مدى نضج المشروع النبوي في تمكين المرأة ضمن الضوابط الإسلامية الرشيدة.

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 490 – 517
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.24.2026

المقدمة:

حظيت المرأة منذ بزوغ فجر الإسلام باهتمام خاص في المنظومة التشريعية والاجتماعية التي جاء بها الدين الإسلامي، بعدما كانت تعاني من مظاهر التهميش والظلم في المجتمعات الجاهلية التي حرمتها من كثير من حقوقها الإنسانية. ومع انطلاق الدعوة النبوية في مكة، بدأ يتشكل تصور جديد لمكانة المرأة في ضوء الوحي الإلهي والتوجيه النبوي، حيث تم إقرار كرامتها، وإعلاء شأنها، ومنحها حقوقًا لم تكن تُتصور في محيطها الثقافي والاجتماعي. لقد أسهم الإسلام في إعادة تشكيل هوية المرأة، ليس فقط ككائن مستحق للرعاية، بل كعنصر فاعل في مشروع الأمة الإسلامية الناشئة. ولم تكن تلك الحقوق التي منحها الإسلام للمرأة مجرد نصوص نظرية، بل تجسدت في ممارسات فعلية خلال حياة النبي محمد ﷺ، إذ ظهرت المرأة المسلمة في مختلف ميادين الحياة، من التعليم والدعوة ونقل الحديث، إلى التضحية والجهاد، وحتى في الميادين الاقتصادية والثقافية. وتكمن أهمية هذا الموضوع في أنه يُبرز الوجه الحضاري للإسلام، ويكشف عن عدالة التشريع الإسلامي في التعامل مع المرأة بعيدًا عن القراءات المتحيزة التي جاءت لاحقًا. ومن هنا تأتي أهمية تناول موضوع "إسهامات المرأة المسلمة في عصر السيرة النبوية"، إذ يُسلط هذا البحث الضوء على شخصيات نسائية بارزة أثرت في مسار الدعوة الإسلامية، وأسهمت بدور فعّال في تثبيت أركان الدولة الناشئة. كما يسعى البحث إلى تحليل طبيعة الأدوار التي مارستها المرأة في تلك المرحلة التأسيسية، وكيف تقاطعت مع متطلبات بناء الأمة، في محاولة لفهم أعمق للتوازن الذي أرساه الإسلام بين الخصوصية الأنثوية والمشاركة المجتمعية الكاملة.

وينقسم هذا البحث إلى مبحثين رئيسيين: يتناول المبحث الأول الإسهامات الدينية والاجتماعية للمرأة المسلمة في عصر السيرة النبوية، أما المبحث الثاني، فيسلط الضوء على إسهامات المرأة في المجالات العسكرية والاقتصادية والثقافية.

المبحث الأول: الإسهامات الدينية والاجتماعية للمرأة في عصر السيرة النبوية

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 490 – 517
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.24.2026

شهد عصر السيرة النبوية اهتماماً كبيراً بدور المرأة ومكانتها في المجتمع الإسلامي، حيث جاءت الشريعة الإسلامية لتمنحها حقوقاً لم تكن موجودة في المجتمعات الجاهلية، وتعزز من دورها في مختلف المجالات، الدينية والاجتماعية وقد كانت المرأة شريكاً أساسياً في بناء المجتمع الإسلامي الناشئ، حيث ساهمت بدور فاعل في نشر الدعوة الإسلامية، وتعلم الدين وتعليمه، ونقل الأحاديث النبوية، إضافة إلى دورها المحوري في رعاية المجتمع، وفي هذا المبحث سنتكلم عن إسهامات المرأة الدينية والاجتماعية:

المطلب الأول: الإسهامات الدينية

إن أول ما خاطب به الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق: 1)، وهي دعوة شاملة للناس جميعاً، رجالاً ونساءً، لحثهم على طلب العلم وفهم أمور دينهم، استجابةً لشعورهم بالمسؤولية تجاه التعليم. وقد أولى النبي صلى الله عليه وسلم اهتماماً متساوياً بتعليم الرجال والنساء واستقبالهم بصدر رحب دون تمييز، كما أن العديد من آيات القرآن الكريم جاءت تخاطب المرأة بنفس الخطاب الذي توجه به إلى الرجل، تأكيداً على العدل في المسؤولية والتكليف، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ (النحل: 97).

وكان العلم الوسيلة الأساسية لبناء الحضارة الإسلامية في مختلف المجالات، لذا هيأ الإسلام كل ما يلزم لتحفيز المسلمين، صغاراً وكباراً، رجالاً ونساءً، على طلب العلم من خلال التعلم والتعليم، وقد كانت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم نموذجاً عملياً لهذا النهج منذ نزول الوحي وحتى وفاته، مما أسهم في ترسيخ ثقافة العلم والتحصيل المعرفي بين المسلمين كافة (حبنكة الميداني، 1998، ج1، ص279).

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 490 – 517
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.24.2026

ولعبت المرأة المسلمة دوراً محورياً في تاريخ الدعوة الإسلامية، وأسهمت بجهود علمية ودعوية كان لها أثر كبير في ترسيخ أركان الدين ونشره، ومن أبرز النماذج النسائية التي برزت في مجال التعليم ونقل العلم أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها، وأم سلمة هند بنت أبي أمية رضي الله عنها، وأسماء بنت يزيد الأنصارية رضي الله عنها.

1- عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها

عائشة أم المؤمنين، ابنة أبي بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشية التيمية، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وأفقه نساء الأمة، وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية (ابن عبد البر، 2019، ج8، ص400).

وقد تمتعت عائشة رضي الله عنها بفضائل وخصائص عديدة لم تجتمع لغيرها من أمهات المؤمنين، إذ روي عنها أنها قالت: «فُضلت بعشر...» وذكرت مناقبها وخصائصها التي انفردت بها (المقريزي، 2019، ج6، ص35؛ ابن عساكر، 1987، ص78).

ونشأت عائشة رضي الله عنها في بيت أبي بكر الصديق، ثم انتقلت إلى بيت النبوة، فكان لذلك أثر بالغ في تكوين شخصيتها العلمية والفقهية، حتى أصبحت من أعظم رواة الحديث وأبرز فقهاء الإسلام، وأسهمت بصورة كبيرة في حفظ السنة النبوية ونقلها إلى الأجيال اللاحقة (بنت الشاطئ، 1987، مج3، ص297).

وقد وصفها الإمام الذهبي بقوله: «فقيهة نساء الأمة»، وهو وصف يعكس مكانتها العلمية المتميزة بين الصحابة والتابعين (الذهبي، 1993، ج4، ص244).

وتعد السيدة عائشة رضي الله عنها أولى النساء الفقيهات اللاتي علمن الرجال، إذ كانت مرجعاً علمياً مهماً بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان الصحابة يرجعون إليها فيما أشكل عليهم

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 490 – 517
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.24.2026

من مسائل العلم والحديث، وقد قال أبو موسى الأشعري: «ما أشكل علينا أصحاب رسول الله حديث قط فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً» (ابن الأثير، ج9، ص134؛ السيوطي، 2005، ج5، ص827).

كما ورد في فضلها قول النبي صلى الله عليه وسلم: «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»، وهو حديث يدل على مكانتها الرفيعة بين نساء الأمة الإسلامية (الأثيوبي، 2018، ج19، ص248).

وقد أشار الذهبي إلى ما امتازت به من علم وفقه ورجاحة عقل، مما جعلها من أكثر الشخصيات النسائية تأثيراً في تاريخ الإسلام (الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج2، ص139).

وكان من أبرز إسهاماتها العلمية روايتها لأكثر من ألفي حديث نبوي، تناولت فيها جوانب متعددة من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وأحكام العبادات والمعاملات والأخلاق، مما جعلها مصدراً أساسياً من مصادر السنة النبوية الشريفة.

2. أم سلمة هند بنت أبي أمية

هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، من بني مخزوم إحدى بطون قريش المشهورة، وكانت تُكنى بأم سلمة، وقد تزوجت أولاً من أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي، ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة زوجها في السنة الرابعة للهجرة، فكانت من أمهات المؤمنين اللواتي حظين بمكانة رفيعة في المجتمع الإسلامي (ابن هشام، ج1، ص280).

وتُعد أم سلمة من أوائل النساء اللاتي أسلمن وهاجرن في سبيل الله، فقد شاركت زوجها أبا سلمة الهجرة إلى الحبشة هرباً من أذى قريش واضطهادها للمسلمين، وهناك تحملت أعباء الغربة

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 490 – 517
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.24.2026

ومشاق الابتعاد عن الوطن والأهل، وأنجبت ابنها سلمة في تلك الظروف الصعبة، مما يعكس قوة إيمانها وصبرها وثباتها على العقيدة الإسلامية (المنصورفوري، ص415).

ولم تتوقف تضحيات أم سلمة عند الهجرة إلى الحبشة، بل كانت من أوائل المهاجرات إلى المدينة المنورة، وقد واجهت أثناء هجرتها مواقف مؤلمة واختبارات قاسية، إلا أنها ظلت متمسكة بإيمانها وعقيدتها، الأمر الذي جعلها مثالاً يُحتذى به في الصبر والتضحية والثبات على الدين. وقد انعكس ذلك على شخصيتها فيما بعد، فأصبحت من النساء المؤثرات في المجتمع الإسلامي ومن القدوات اللاتي اقتدت بهن نساء المسلمين في مختلف العصور (المنصورفوري، ص415).

وبعد وفاة زوجها أبي سلمة رضي الله عنه تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم، فانتقلت إلى بيت النبوة وأصبحت من أمهات المؤمنين، الأمر الذي أتاح لها فرصة الاطلاع المباشر على كثير من شؤون التشريع والحياة الإسلامية، مما أهلها لتكون من كبار رواة الحديث النبوي ومن أبرز المرجعيات العلمية للنساء والصحابة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.

ومن أبرز إسهامات أم سلمة رضي الله عنها ما عُرف عنها من رجاحة العقل وسداد الرأي وحسن المشورة، وقد ظهر ذلك بوضوح في صلح الحديبية، عندما تأثر الصحابة رضي الله عنهم بشروط الصلح وترددوا في تنفيذ أوامر النبي صلى الله عليه وسلم بالتحلل من الإحرام، فأشارت عليه أم سلمة أن يبدأ بنفسه فينحر هديه ويحلق رأسه دون أن يكلم أحداً، ففعل ذلك، فاقتدى به الصحابة جميعاً، وانتهى الموقف دون خلاف أو اضطراب، مما يدل على ما كانت تتمتع به من حكمة وبعد نظر وفقه في التعامل مع المواقف الصعبة (الذهبي، 1985، ج2، ص210).

كما كان لأم سلمة رضي الله عنها دور في بيان بعض الأحكام الشرعية المتعلقة بالمرأة، فقد سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن سبب اختصاص الرجال ببعض الأعمال كالجهاد، وما يتعلق

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 490 – 517
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.24.2026

بالميراث، فأنزل الله تعالى قوله: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ (النساء: 32)، وقد ذكر المفسرون وأصحاب أسباب النزول أن نزول الآية ارتبط بسؤال أم سلمة رضي الله عنها وما أبدته من حرص على معرفة الحكمة من التشريعات الإلهية (الواحدي، 1992، ص150).

وقد أسهمت أم سلمة في نشر العلم الشرعي من خلال رواية الحديث النبوي، إذ بلغ عدد مروياتها (378) حديثاً، لتأتي في المرتبة الثانية بعد أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بين النساء الراويات للحديث. وتميزت رواياتها بتناولها العديد من أبواب الفقه الإسلامي، ولا سيما أحكام الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج، فضلاً عن أحكام الأسرة والرضاع والإحداد واللباس والآداب العامة، الأمر الذي جعلها من المصادر المهمة في حفظ السنة النبوية ونقلها إلى الأجيال اللاحقة (الشافعي، 2004، ج3، ص26).

كما اتسمت أم سلمة بسعة العلم وقوة الحفظ ودقة الفهم، حتى عدها العلماء من فقيهات الصحابة، وكانت مرجعاً لكثير من التابعين في المسائل الفقهية والحديثية، وقد أثنى عليها أهل العلم وعدّوها من أعلم نساء الأمة وأرجحهن عقلاً بعد السيدة عائشة رضي الله عنها، لما امتلكته من تجربة طويلة في بيت النبوة واطلاع مباشر على كثير من الأحكام والتشريعات (السخاوي، 2017، ج3، ص279؛ الفاكهاني، 2010، ج1، ص393).

وهكذا مثّلت أم سلمة رضي الله عنها نموذجاً متميزاً للمرأة المسلمة العالمة والمربية والمستشارة، وأسهمت بصورة فعالة في خدمة الدعوة الإسلامية ونقل العلم الشرعي وترسيخ قيم الإسلام في المجتمع، مما جعلها تحتل مكانة بارزة بين أمهات المؤمنين والنساء العالمات في التاريخ الإسلامي.

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 490 – 517
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.24.2026

3. أسماء بنت يزيد الأنصارية ودورها في نشر الدعوة الإسلامية

تُعد أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية رضي الله عنها نموذجاً بارزاً للمرأة المسلمة التي أدركت أهمية دورها في الدعوة الإسلامية، فلم تتأخر حين استدعتها الحاجة، ولم تتردد في الدفاع عن حقوق النساء وبيان مكانتهن في المجتمع الإسلامي. وقد عُرفت بفصاحتها وبلاغتها وقوة حجتها حتى لقبت بـــ«خطيبة النساء»، إذ كانت تمثل نساء المسلمين في مخاطبة الرسول صلى الله عليه وسلم وعرض ما يشكل عليهن من أمور الدين والدنيا، كما كانت تحرص على حضور مجالس النبي صلى الله عليه وسلم والاستماع إلى توجيهاته وتعاليمه ثم تنقل ما تعلمته إلى غيرها من النساء، الأمر الذي جعلها حلقة مهمة في نشر العلم الشرعي بين نساء المجتمع الإسلامي (ابن الصلاح، 2002، ص481).

وقد روت أسماء بنت يزيد رضي الله عنها عدداً من الأحاديث النبوية، وكان من أشهر مواقفها أنها جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بين أصحابه فقالت: «بأبي أنت وأمي يا رسول الله، إني وافدة النساء إليك...» ثم تحدثت بلسان نساء المسلمين عن مسؤوليات المرأة داخل البيت وما تقوم به من خدمة لزوجها وتربية لأولادها، وسألت عن نصيب النساء من الأجر مقارنة بما يقوم به الرجال من أعمال كالجهاد والحج وسائر القربات. فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم بفصاحتها وحسن سؤالها، ثم بيّن لها أن حسن تبعل المرأة لزوجها وقيامها بحقوق أسرتها يعدل كثيراً من أعمال الرجال وأجورهم (السيوطي، ج39، ص453).

ويُظهر هذا الموقف مدى وعي أسماء بنت يزيد رضي الله عنها بأهمية العلم والسؤال عن الأحكام الشرعية، كما يكشف عن شخصية قوية تمتلك القدرة على الحوار والمناقشة في إطار من الأدب والاحترام، فضلاً عن حرصها على نقل ما تتعلمه إلى النساء الأخريات، الأمر الذي جعلها تؤدي دوراً دعوياً وتعليمياً مهماً داخل المجتمع الإسلامي (إمام، 2009، ص178).

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 490 – 517
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.24.2026

وروي عنها أيضاً أنها شهدت بعض المواقف التعليمية التي خص بها النبي صلى الله عليه وسلم النساء، ومن ذلك حديثها حين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد والنساء في جانب منه، فوعظهن وبيّن لهن بعض الأخطاء التي قد تقع فيها المرأة في تعاملها مع زوجها وأسرتها، وحثهن على شكر النعمة وحسن المعاشرة، وهو ما يدل على اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بتثقيف النساء دينياً وتربوياً وإشراكهن في عملية بناء المجتمع الإسلامي (السيوطي، ج39، ص453).

كما اشتهرت أسماء بنت يزيد رضي الله عنها بشدة حرصها على تعلم أمور دينها، وكانت تسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الأحكام والمسائل التي تحتاج إليها النساء، وكثيراً ما كانت النساء يكلّفنها بمراجعة النبي صلى الله عليه وسلم وسؤاله نيابة عنهن، لما عرف عنها من الجرأة الأدبية وحسن البيان وقوة التعبير. وقد أسهم هذا الدور في تقريب النساء من مصادر العلم الشرعي وإزالة الحرج عنهن في معرفة الأحكام المتعلقة بشؤونهن الخاصة (ابن الصلاح، 2002، ص481).

وقد عدها علماء التراجم والحديث من النساء الفاضلات اللاتي جمعن بين الرواية والفقه والدعوة، وذكروا ما كان لها من أثر في نشر السنة النبوية بين النساء، حتى أصبحت من الشخصيات النسائية البارزة في صدر الإسلام، إذ لم يقتصر دورها على تلقي العلم فحسب، بل تعداه إلى تبليغه وتعليمه للآخرين، وهو ما جعلها مثالاً واضحاً لمشاركة المرأة في الحركة العلمية والدعوية في المجتمع الإسلامي الأول (الذهبي، 1987، ج2، ص297).

المطلب الثاني: الإسهامات الاجتماعية للمرأة في عصر السيرة النبوية

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 490 – 517
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.24.2026

ا. خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

تُعد السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها من أبرز الشخصيات النسائية التي كان لها أثر كبير في بناء المجتمع الإسلامي الأول، فهي أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ تزوجها وهو في الخامسة والعشرين من عمره، وبقيت معه حتى بعثه الله تعالى بالرسالة، فكانت خير زوج وخير معين له في مختلف مراحل حياته، حتى وصفها أهل السير بأنها كانت له «وزير صدق» تؤازره وتخفف عنه أعباء الحياة والدعوة (ابن هشام، ج1، ص257).

وقد مثلت خديجة رضي الله عنها النموذج الأمثل للزوجة الصالحة التي أسهمت في صناعة الاستقرار الأسري والاجتماعي، إذ إن أصحاب الرسالات العظيمة يحتاجون إلى من يساندهم ويخفف عنهم أعباء الرسالة وما يلاقونه من عناء ومشقة، وقد كانت خديجة رضي الله عنها صاحبة هذا الدور العظيم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، فكانت مصدر الطمأنينة والسند النفسي والداعم الأول له في أحلك الظروف (الغزالي، 2007، ص80).

كما تُعد السيدة خديجة رضي الله عنها أول من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وصدق رسالته، فقد وقفت إلى جانبه عندما نزل عليه الوحي في غار حراء وعاد إلى بيته خائفاً مما رأى، فطمأنته بقولها المشهور: «أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق»، فكان لكلماتها أثر كبير في تثبيت النبي صلى الله عليه وسلم وتقوية عزيمته في بداية الدعوة الإسلامية (ابن حجر العسقلاني، 1988، ص152).

ولم يقتصر دور خديجة رضي الله عنها على الدعم النفسي فحسب، بل تعداه إلى الدعم المادي والاجتماعي، فقد سخرت مكانتها الاجتماعية وأموالها لخدمة الدعوة الإسلامية، وأنفقت

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 490 – 517
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.24.2026

بسخاء على المسلمين في السنوات الأولى من الدعوة، كما تحملت مع النبي صلى الله عليه وسلم الحصار في شعب أبي طالب وما صاحبه من شدة ومعاناة، فكانت مثالاً للعطاء والتضحية في سبيل العقيدة (عبد الواحد، 2008، ج2، ص55).

وكانت خديجة رضي الله عنها معروفة قبل الإسلام بحسن السيرة ومساعدة المحتاجين وإغاثة الملهوفين، واستمرت هذه الصفات بعد إسلامها، فأصبحت ركناً أساسياً من أركان التكافل الاجتماعي في المجتمع الإسلامي الناشئ، حتى ذكر المؤرخون أنها أنفقت معظم أموالها في سبيل نصرة الدعوة الإسلامية ومساعدة المسلمين الأوائل (المباركفوري، 2007، ص14).

ومن أبرز مظاهر إسهامها الاجتماعي ما وفرته من استقرار نفسي وعاطفي داخل بيت النبوة، الأمر الذي انعكس إيجاباً على مسيرة الدعوة الإسلامية، فقد ظل النبي صلى الله عليه وسلم يذكر فضلها بعد وفاتها ويثني عليها أمام أصحابه، فقال: «لا والله ما أبدلني الله خيراً منها، آمنت بي إذ كفر الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله منها الولد دون غيرها من النساء»، وهو ما يدل على عظم أثرها في نجاح الدعوة الإسلامية واستقرار المجتمع المسلم الأول (الجميلي، 1996، ص11).

ثانياً: أم شريك الغفارية رضي الله عنها

تمثل أم شريك الغفارية رضي الله عنها نموذجاً متميزاً للمرأة المسلمة التي أسهمت في نشر الدعوة الإسلامية داخل المجتمع المكي رغم ما واجهته من مخاطر وصعوبات. فقد كانت تدخل على نساء قريش سراً وتدعوهن إلى الإسلام، وتعرّفهن بتعاليم الدين الجديد، غير آبهة بما قد تتعرض له من أذى أو اضطهاد نتيجة نشاطها الدعوي (ابن الجوزي، 2002، ج1، ص330).

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 490 – 517
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.24.2026

وقد كشفت مواقفها عن شجاعة كبيرة وثبات راسخ على العقيدة، إذ لما علمت قريش بأمرها قبضوا عليها وعذبوها ومنعوها الماء حتى اشتد عليها العطش، لكنها ظلت ثابتة على إيمانها وصابرة على ما أصابها. وتروي المصادر أنها نجت بمعجزة أكرمها الله بها عندما وجدت ماءً تروي به عطشها دون أن يعلم بذلك معذبوها، فكان لهذا الموقف أثر في إسلام بعض من شاهد الحادثة وعاينها (ابن الجوزي، 2002، ج1، ص330).

وتبرز أهمية هذا الموقف في كونه يعكس الدور الاجتماعي والدعوي للمرأة المسلمة في المجتمع المكي، إذ لم تكن المرأة مجرد متلقية للدعوة، بل كانت شريكاً أساسياً في نشرها والدفاع عنها، وقد تحملت في سبيل ذلك ما تحمله الرجال من مشاق وصعوبات.

كما كانت أم شريك رضي الله عنها من المهاجرات إلى المدينة المنورة، وشاركت في بناء المجتمع الإسلامي الجديد من خلال نشاطها الدعوي والاجتماعي، وأسهمت في تعريف النساء بالإسلام وتعاليمه، مما جعلها من النساء المؤثرات في البيئة النسائية المكية والمدنية على حد سواء (ابن حجر العسقلاني، 1995، ج8، ص418).

وقد أسلم على يديها عدد من نساء قريش نتيجة جهودها المتواصلة في الدعوة، الأمر الذي يدل على ما كانت تمتلكه من قدرة على التأثير والإقناع وحسن التواصل مع النساء، كما أن نشاطها الاجتماعي والدعوي أسهم في توسيع دائرة انتشار الإسلام داخل البيوت المكية، وهو جانب مهم من جوانب الإسهام النسوي في بناء المجتمع الإسلامي الأول (ابن الأثير، 1989، ج7، ص275).

ومن خلال دراسة شخصية أم شريك الغفارية رضي الله عنها يتضح أن المرأة المسلمة شاركت بفاعلية في ترسيخ قيم الإسلام ونشر تعاليمه بين أفراد المجتمع، وأسهمت في بناء الوعي

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 490 – 517
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.24.2026

الديني والاجتماعي، مما جعلها عنصراً مهماً في تكوين المجتمع الإسلامي وتماسكه خلال عصر النبوة.

2- ام شريك الغفارية رضي الله عنها

تُعد أم شريك الغفارية رضي الله عنها من النماذج النسائية البارزة في عصر السيرة النبوية، إذ مثّلت صورة واضحة للمرأة المسلمة التي لم يقتصر دورها على الإيمان الفردي أو الالتزام الشخصي بالدين، بل تجاوز ذلك إلى المشاركة الفاعلة في نشر الدعوة الإسلامية داخل المجتمع المكي. فقد أدركت أم شريك منذ وقت مبكر أن الدعوة إلى الإسلام لا تختص بالرجال وحدهم، وإنما هي مسؤولية عامة يشترك فيها كل من آمن بالرسالة، رجالاً ونساءً، كلٌّ بحسب طاقته وموقعه الاجتماعي. ومن هنا جاء دورها الدعوي متميزاً، لأنها اختارت مجالاً بالغ الأهمية، وهو دعوة النساء داخل بيوت قريش، حيث كانت تدخل عليهن سراً وتدعوهن إلى الإسلام، في وقت كانت فيه الدعوة تواجه مقاومة شديدة من زعماء مكة، وكان إعلان الإسلام يعرّض صاحبه للأذى والاضطهاد (ابن الجوزي، 2002، ج1، ص330).

وتكشف هذه الرواية عن وعي اجتماعي ودعوي عميق لدى أم شريك رضي الله عنها، فهي لم تتحرك في إطار عشوائي، بل استثمرت طبيعة العلاقات النسائية داخل المجتمع المكي، ودخلت إلى البيوت التي قد لا يصل إليها الرجال بسهولة، فكان نشاطها وسيلة لنقل الدعوة إلى شريحة مهمة من المجتمع، وهي النساء. وهذا يدل على أن المرأة المسلمة في صدر الإسلام كانت تمتلك مساحة تأثير داخل محيطها الاجتماعي، وأن الدعوة الإسلامية استفادت من هذا الدور في نشر التعاليم الجديدة بين الأسر والبيوت. ومن ثم فإن نشاط أم شريك لم يكن مجرد عمل فردي محدود، بل كان جزءاً من حركة الدعوة السرية التي اعتمدت على التواصل الشخصي، والإقناع، وبناء الثقة داخل المجتمع.

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 490 – 517
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.24.2026

ولما ظهر أمر أم شريك لقريش، تعرّضت للأذى والتهديد، فقد أخذوها وقالوا لها: لولا قومك لفعلنا بك كذا وكذا، وهذا يدل على أن قريشاً أدركت خطورة نشاطها الدعوي وتأثيره في النساء. ثم عذبوها بمنعها من الماء والنوم، حتى بلغت غاية العطش والإعياء، ومع ذلك لم تتراجع عن إيمانها ولم تتخل عن دعوتها. وتروي الرواية أنها لما غفلوا عنها تناولت السقاء، فإذا بقدح من ماء تشرب منه حتى ارتوت، ثم لما عادوا إليها وسألوها عن الماء، وجدوا السقاء كما تركوه، فكان ذلك سبباً في إسلام بعضهم عند رؤية هذه الكرامة (ابن الجوزي، 2002، ج1، ص330).

وهذا الموقف يكشف عن جانب مهم من شخصية أم شريك رضي الله عنها، وهو الثبات أمام الابتلاء. فقد واجهت المجتمع الجاهلي وهي تعلم ما يمكن أن تتعرض له من أذى، لكنها لم تجعل الخوف سبباً للتراجع أو الصمت. ومن الناحية الاجتماعية، فإن صبرها على الأذى يمثل صورة من صور المقاومة الإيمانية التي مارستها النساء المسلمات في مواجهة الضغط القبلي والاجتماعي. كما أن موقفها يدل على أن المرأة المسلمة لم تكن بعيدة عن ميادين التضحية، بل شاركت في تحمل تبعات الدعوة مثلها مثل الرجل، وأسهمت في تثبيت قيم الإيمان والصبر داخل الجماعة المسلمة الأولى.

وتبرز أهمية أم شريك الغفارية كذلك في أن نشاطها كان موجهاً إلى النساء تحديداً، وهذا يعكس فهماً لطبيعة البناء الاجتماعي في مكة، إذ إن المرأة داخل البيت كانت مؤثرة في التربية والعلاقات الأسرية ونقل القيم. ولذلك فإن إسلام النساء أو تأثرهن بالدعوة كان يعني فتح أبواب جديدة أمام الإسلام داخل البيوت المكية. ومن هنا يمكن القول إن أم شريك أسهمت في إدخال الدعوة إلى المجال الأسري والاجتماعي، ولم يكن أثرها مقتصراً على الجانب الديني فحسب، بل امتد إلى إعادة تشكيل الوعي داخل الأسرة القرشية، من خلال تعريف النساء بمبادئ الإسلام وقيمه.

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 490 – 517
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.24.2026

كما تذكر المصادر أن أم شريك رضي الله عنها كانت من المهاجرات إلى المدينة المنورة، وهذا يدل على استمرار عطائها وثباتها بعد المرحلة المكية، فالهجرة لم تكن انتقالاً مكانياً فقط، بل كانت انتقالاً من مرحلة الاضطهاد إلى مرحلة بناء المجتمع الإسلامي. ومشاركة أم شريك في الهجرة تكشف عن انتمائها العميق للدعوة، وعن استعدادها لمغادرة البيئة الأولى في سبيل حفظ الدين والمشاركة في تكوين المجتمع الجديد في المدينة. كما ورد أنها عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم، وقد ورد ذكرها ضمن تراجم الصحابيات، مما يؤكد حضورها في كتب السير والتراجم بوصفها من النساء المؤمنات اللاتي كان لهن أثر في عصر النبوة (ابن حجر العسقلاني، 1995، ج8، ص418).

ولا يمكن فهم دور أم شريك الغفارية رضي الله عنها إلا في سياق الإسهامات الاجتماعية للمرأة في عصر السيرة النبوية، فقد كان المجتمع الإسلامي الأول بحاجة إلى نماذج نسائية قادرة على نشر القيم الجديدة داخل البيوت وبين النساء. وكانت أم شريك واحدة من هذه النماذج التي حملت الدعوة إلى محيطها النسائي، فأسلم على يدها عدد من النساء، وأسهمت في تهيئة الجو الاجتماعي لقبول الإسلام داخل بعض بيوت قريش. وهذا يؤكد أن الدعوة الإسلامية لم تنتشر بالسيف أو السلطة في بداياتها، وإنما انتشرت أيضاً عبر الإقناع الشخصي، والموعظة، والقدوة العملية، وهو ما جسدته أم شريك في سلوكها ودعوتها (ابن الأثير، 1989، ج7، ص275).

ومن خلال دراسة سيرتها يتضح أن أم شريك رضي الله عنها جمعت بين الشجاعة والصبر والوعي الدعوي، فهي شجاعة لأنها واجهت قريشاً بدعوتها، وصابرة لأنها تحملت العذاب والعطش، وواعية لأنها اختارت طريق الدعوة بين النساء حيث يكون التأثير أكثر عمقاً داخل الأسرة والمجتمع. كما أن قصتها تكشف أن المرأة في المجتمع الإسلامي الأول كانت شريكاً حقيقياً في بناء

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 490 – 517
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.24.2026

الجماعة المؤمنة، ولم تكن مجرد عنصر تابع أو هامشي، بل كان لها دور في نشر الدين، وتثبيت المؤمنين، وتعليم النساء، وتوسيع دائرة الإسلام داخل المجتمع.

وعليه، فإن أم شريك الغفارية رضي الله عنها تمثل أنموذجاً مهماً من نماذج الإسهام الاجتماعي والدعوي للمرأة في عصر السيرة النبوية؛ فقد أسهمت في نشر الإسلام داخل البيوت المكية، وتحملت الأذى في سبيل دعوتها، وشاركت في الهجرة، وكان لنشاطها أثر اجتماعي واضح في نساء قريش. ومن ثم فإن سيرتها تؤكد أن المرأة المسلمة أدت دوراً فاعلاً في بناء المجتمع الإسلامي الأول، وأن مشاركتها لم تكن محصورة في نطاق الأسرة فقط، بل امتدت إلى الدعوة والتعليم والتأثير الاجتماعي، بما يعكس المكانة التي منحها الإسلام للمرأة في صناعة الوعي وبناء المجتمع.

المبحث الثاني: الإسهامات العسكرية والاقتصادية والثقافية للمرأة في عصر السيرة النبوية

اولاً: الإسهامات العسكرية للمرأة في عصر السيرة النبوية

مشاركة المرأة في الغزوات ومداواة الجرحى وسقاية المحاربين

لم يقتصر دور المرأة المسلمة في عصر السيرة النبوية على الجوانب الأسرية والاجتماعية فحسب، بل امتد ليشمل ميادين الجهاد وخدمة المسلمين أثناء الغزوات والمعارك. فقد شاركت المرأة المسلمة في دعم الجيش الإسلامي من خلال الأعمال التي تتناسب مع طبيعتها وقدراتها، كإسعاف الجرحى، وسقاية المقاتلين، وإعداد الطعام، ومعالجة المصابين، ونقل الجرحى إلى أماكن العلاج، الأمر الذي جعلها شريكاً أساسياً في تحقيق الاستقرار والتماسك داخل المجتمع الإسلامي أثناء الأزمات والحروب.

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 490 – 517
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.24.2026

وقد روى البخاري عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها قولها: «كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم نسقي القوم ونخدمهم ونرد القتلى والجرحى إلى المدينة»، وهو نص يكشف بوضوح حجم المشاركة النسائية في الغزوات الإسلامية، إذ لم تكن المرأة بعيدة عن ميدان الأحداث، بل كانت حاضرة لتقديم الخدمات الإنسانية والاجتماعية التي يحتاجها المقاتلون (القحطاني، 2001، ج1، ص394).

كما روى مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج في بعض غزواته ومعه أم سليم ونساء من الأنصار، يقمن بسقاية المقاتلين ومداواة الجرحى، وهو ما يعكس ثقة الرسول صلى الله عليه وسلم بقدرة المرأة المسلمة على أداء هذه المهام المهمة، وحرصه على إشراكها في خدمة المجتمع الإسلامي والدفاع عنه (مسلم، ج3، ص1443).

وتبرز هذه النصوص المكانة التي حظيت بها المرأة في المجتمع الإسلامي الأول، إذ أسهمت في إنقاذ أرواح المصابين، وتخفيف معاناة الجرحى، ورفع الروح المعنوية للمقاتلين، فضلاً عن توفير الدعم اللوجستي للجيش الإسلامي. كما أن منح النساء نصيباً من الغنائم في بعض الغزوات يدل على اعتراف الدولة الإسلامية بجهودهن وإسهاماتهن في تحقيق النصر وخدمة المجتمع (ابن سعد، ج8، ص415).

1- نسيبة بنت كعب (أم عمارة) رضي الله عنها

تُعد نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف الأنصارية المازنية، المشهورة بأم عمارة، من أبرز النماذج النسائية التي جمعت بين الإيمان الصادق والشجاعة النادرة في تاريخ الإسلام. فقد كانت من السابقات إلى الإسلام من نساء الأنصار، وأسلمت مع زوجها زيد بن عاصم المازني، وشاركت في بيعة العقبة الثانية التي مثلت نقطة تحول مهمة في تاريخ الدعوة الإسلامية، إذ مهدت الطريق لهجرة

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 490 – 517
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.24.2026

الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة وإقامة الدولة الإسلامية (ابن الأثير، ج12، ص957).

وقد اشتهرت أم عمارة بدورها البطولي في غزوة أحد، فعندما اشتد القتال وتفرق كثير من المسلمين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثبتت إلى جانبه وهي تدافع عنه بسيفها وتذود عنه بنفسها، حتى أصيبت بعدد من الجراح في سبيل حمايته. وقد أثنى النبي صلى الله عليه وسلم على شجاعتها فقال: «ما التفت يميناً ولا شمالاً يوم أحد إلا وأنا أراها تقاتل دوني»، وهو دليل واضح على مكانتها العظيمة وتضحيتها الكبيرة في سبيل الإسلام (حوّى، 1995، ج4، ص2179).

ولم تتوقف مشاركتها عند غزوة أحد، بل شهدت عدداً من المشاهد المهمة في تاريخ الإسلام، منها الحديبية وخيبر وحنين، كما شاركت في حروب الردة في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وأصيبت إصابات بالغة في معركة اليمامة حتى قطعت يدها، مما يدل على استمرار عطائها وجهادها في سبيل الدفاع عن العقيدة الإسلامية (المقدسي، 1994، ص56).

وتعكس شخصية أم عمارة صورة المرأة المسلمة المؤمنة التي جمعت بين القوة والشجاعة والإخلاص، وأسهمت بصورة مباشرة في حماية المجتمع الإسلامي الناشئ، مما يؤكد أن المرأة كانت شريكاً أساسياً في الدفاع عن الدولة الإسلامية عند الحاجة.

2- رفيدة الأسلمية رضي الله عنها

تُعد رفيدة الأسلمية رضي الله عنها من أوائل النساء اللاتي اشتهرن بممارسة التمريض والرعاية الصحية في المجتمع الإسلامي، حتى عدّها بعض الباحثين أول ممرضة في الإسلام. وقد برز دورها بصورة واضحة أثناء الغزوات والمعارك، حيث كانت تقوم بمداواة الجرحى والعناية بالمصابين وتقديم الرعاية اللازمة لهم (عبد الرحيم، 2022، ص9).

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 490 – 517
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.24.2026

وقد خصصت رفيدة خيمة قرب المسجد النبوي لعلاج المرضى والجرحى، وأصبحت هذه الخيمة بمثابة مركز طبي ميداني يستقبل المصابين من المسلمين. وقد بلغ من ثقة النبي صلى الله عليه وسلم بمهارتها في التمريض أنه أمر بنقل سعد بن معاذ رضي الله عنه إلى خيمتها بعد إصابته في غزوة الخندق، ليكون قريباً منه وليتلقى الرعاية المناسبة (العازمي، 2011، ج3، ص179).

كما عُرفت رفيدة رضي الله عنها بروحها الإنسانية العالية، فلم تكن تقدم خدماتها الطبية مقابل أجر أو منفعة شخصية، بل كانت تنفق من مالها الخاص على المرضى والمحتاجين، وتتابع علاجهم حتى يتماثلوا للشفاء، الأمر الذي جعلها نموذجاً بارزاً للعمل الإنساني والاجتماعي في صدر الإسلام (العازمي، 2011، ج3، ص178).

وتكشف جهود رفيدة الأسلمية عن جانب مهم من إسهامات المرأة المسلمة في المجتمع الإسلامي، حيث ساعدت في ترسيخ قيم التكافل والرعاية الصحية، وأسهمت في الحفاظ على سلامة أفراد المجتمع خلال أوقات الحرب والسلم، مما يجعلها مثالاً رائداً للمرأة المسلمة العاملة في المجال الصحي والخدمي.

ثانياً: الإسهامات الاقتصادية للمرأة في عصر السيرة النبوية

لم تكن المرأة المسلمة في عصر السيرة النبوية بعيدة عن النشاط الاقتصادي، بل شاركت في مختلف مجالاته بما يتوافق مع الضوابط الشرعية والقيم الإسلامية. وتُعد السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها النموذج الأبرز للمرأة المسلمة الناجحة في مجال التجارة وإدارة الأموال، إذ كانت من أشهر تاجرات قريش وأكثرهن مالاً وخبرة في المعاملات التجارية (الحمودي، ص9).

وقد كانت تدير تجارتها بنفسها وتستأجر الرجال للعمل في أموالها مقابل نسبة من الأرباح، وهو ما يعكس قدرتها على الإدارة الاقتصادية والتنظيم المالي. ومن أبرز من عمل في تجارتها قبل البعثة

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 490 – 517
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.24.2026

النبي محمد صلى الله عليه وسلم، الذي خرج بأموالها إلى الشام وعاد بأرباح وفيرة نتيجة صدقه وأمانته، الأمر الذي دفعها إلى الرغبة في الزواج منه (ابن كثير، 2004، ج3، ص462).

وبعد البعثة النبوية سخرت خديجة رضي الله عنها ثروتها لخدمة الدعوة الإسلامية، فأنفقت أموالها في سبيل الله، وأسهمت في دعم المسلمين خلال سنوات الحصار في شعب أبي طالب، وكانت سنداً اقتصادياً مهماً للنبي صلى الله عليه وسلم وللمجتمع الإسلامي الناشئ (محمد بن عبد الوهاب، ج1، ص96).

إن تجربة خديجة رضي الله عنها تؤكد أن الإسلام أقر للمرأة حق التملك وإدارة الأموال والتصرف بها، وشجعها على ممارسة الأنشطة الاقتصادية المشروعة، مما منحها دوراً مهماً في دعم الأسرة والمجتمع على حد سواء.

مساهمة النساء في الزراعة والصناعات اليدوية

أسهمت المرأة المسلمة كذلك في المجالات الإنتاجية المختلفة، ومنها الزراعة والصناعات اليدوية، فقد شاركت في الأعمال الزراعية داخل المدينة المنورة وساعدت في توفير الاحتياجات الغذائية للمجتمع. وقد روى البخاري عن سهل بن سعد أن امرأة كانت تملك مغرساً من النخل وتعد الطعام للمسلمين يوم الجمعة من إنتاجها الزراعي، مما يدل على مشاركة المرأة في النشاط الزراعي والإنتاج الغذائي (ابن حجر العسقلاني، 1986، ج2، ص494).

كما شاركت النساء في خدمة المجتمع أثناء الأزمات والحروب، ومن ذلك ما روى أنس بن مالك رضي الله عنه عن عائشة وأم سليم رضي الله عنهما وهما تنقلان القرب وتسقيان المقاتلين يوم أحد، وهو ما يعكس الدور الاقتصادي والاجتماعي للمرأة في توفير الخدمات الضرورية للمجتمع الإسلامي (إمام، 2009، ص168).

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 490 – 517
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.24.2026

أما الصناعات اليدوية فقد كانت من المجالات المهمة التي برعت فيها المرأة المسلمة، مثل الغزل والنسيج وصناعة الملابس والأدوات المنزلية. ومن الشواهد على ذلك ما رواه سهل بن سعد عن المرأة التي نسجت بردة بيديها وقدمتها للنبي صلى الله عليه وسلم، مما يدل على امتلاك النساء مهارات إنتاجية تسهم في تلبية حاجات الأسرة والمجتمع (العيني، ج8، ص62).

الخاتمة

من خلال التتبع الدقيق لمختلف أدوار المرأة في عصر السيرة النبوية، يتضح أن الإسلام قد أرسى منذ بداياته نموذجًا متقدمًا لدور المرأة، يقوم على الشراكة لا التبعية، وعلى الفاعلية لا التهميش. وقد شكّلت المرأة المسلمة في تلك المرحلة ركنًا من أركان البناء الحضاري الإسلامي، حيث أسهمت في نشر الدين وتثبيت القيم، ودافعت عن العقيدة في ميادين الجهاد، وشاركت في تطوير الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع المدني الإسلامي. وإن هذه الإسهامات، التي وُثِقت في كتب الحديث والسيرة والتاريخ، تفرض علينا اليوم إعادة قراءة الدور التاريخي للمرأة المسلمة بعيدًا عن النظرة المنغلقة التي حاصرتها في أطر محدودة. وففهمنا العميق لهذه المرحلة لا يقتصر على الإعجاب بسير الصحابيات فحسب، بل يدفعنا إلى استلهام ذلك النموذج النبوي المتوازن الذي منح المرأة المسلمة المساحة الكاملة لتكون عنصر بناء لا عنصر تهميش. كما أن العودة إلى هذا النموذج التاريخي تمثل ضرورة حضارية في زمن تتجدد فيه الأسئلة حول موقع المرأة في المجتمع الإسلامي المعاصر. إن إحياء هذه الصورة المتكاملة عن دور المرأة لا يخدم فقط البعد المعرفي، بل يعزز أيضًا من جهود الإصلاح الاجتماعي المتوازن القائم على المرجعية النبوية الأصيلة.

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 490 – 517
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.24.2026

أولاً: المصادر

1. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت 630هـ)، *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، تحقيق: خالد طرطوشي، دار الكتاب العربي، بيروت، 2006م.
2. ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار (ت 151هـ)، *السيرة النبوية*، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ.
3. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت 354هـ)، *السيرة النبوية وأخبار الخلفاء*، دار ابن خلدون، الإسكندرية، د.ت.
4. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت 354هـ)، *مشاهير علماء الأمصار*، تحقيق: مجدي بن منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م.
5. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد (ت 852هـ)، *الإصابة في تمييز الصحابة*، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، 1412هـ.
6. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي (ت 456هـ)، *جوامع السيرة*، تحقيق: إحسان عباس، دار المعارف، مصر، 1900م.
7. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت 230هـ)، *الطبقات الكبرى*، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968م.
8. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (ت 463هـ)، *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، 1992م.
9. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت 774هـ)، *البداية والنهاية*، مكتبة المعارف، بيروت، د.ت.
10. ابن هشام، عبد الملك بن هشام المعافري (ت 218هـ)، *السيرة النبوية*، دار مكتبة المعارف، بيروت، 2013م.
11. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت 256هـ)، *التاريخ الكبير*، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر، دمشق، د.ت.
12. الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله بن محمد (ت 405هـ)، *المستدرك على الصحيحين*، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م.

13. الحلبي، نور الدين علي بن إبراهيم بن أحمد (ت 1044هـ)، *السيرة الحلبية: إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون*، تحقيق: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2013م.

14. الحميدي، محمد بن فتوح الأزدي (ت 488هـ)، *الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم*، تحقيق: علي حسين البواب، دار ابن حزم، بيروت، 2002م.

15. الحميري، محمد بن عبد المنعم الحميري (ت 900هـ)، *الروض المعطار في خبر الأقطار*، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، 1980م.

16. خليفة بن خياط العصفري (ت 240هـ)، *تاريخ خليفة بن خياط*، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار القلم، دمشق، 1397هـ.

17. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ)، *سير أعلام النبلاء*، دار ابن الجوزي، القاهرة، 2016م.

18. الزهري، محمد بن مسلم بن عبيد الله (ت 124هـ)، *المغازي النبوية*، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، 1981م.

19. السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي (ت 581هـ)، *الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام*، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2000م.

20. الطبري، محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)، *تاريخ الرسل والملوك*، دار الكتب العلمية، بيروت، 1407هـ.

21. القلقشندي، أحمد بن علي القلقشندي (ت 821هـ)، *نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب*، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1980م.

22. الماوردي، علي بن محمد البصري (ت 450هـ)، *أعلام النبوة*، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1987م.

23. النسائي، أحمد بن شعيب النسائي (ت 303هـ)، *السنن الكبرى*، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991م.

24. الواقدي، محمد بن عمر الواقدي (ت 207هـ)، *المغازي*، تحقيق: مارسدن جونس، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 490 – 517
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.24.2026

ثانياً: المراجع

1. أبو العباس، عادل عبد المنعم، *مدينة الرسول ﷺ في الجاهلية والعهد النبوي*، مكتبة الثقافة، المدينة المنورة، د.ت.

2. الجميلي، السيد، *نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم*، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1996م.

3. حبنكة الميداني، عبد الرحمن بن حسن، *الحضارة الإسلامية: أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم*، دار القلم، دمشق، 1998م.

4. الحمودي، خالد، *أم المؤمنين خديجة بنت خويلد*، دار القاسم، الرياض، د.ت.

5. خليل، عماد الدين، *دراسة في السيرة*، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1991م.

6. حوّى، سعيد، *الأساس في السنة وفقهها: السيرة النبوية*، دار السلام، القاهرة، ط3، 1995م.

7. عبد الرحيم، أحمد علي سليمان، *رفيدة الأسلمية*، أحمد علي سليمان للنشر، 2022م.

8. عبد الواحد، صالح بن طه، *سُبُل السَّلام من صحيح سيرة خير الأنام عليه الصلاة والسلام*، مكتبة الغرباء، الدار الأثرية، ط2، 2008م.

9. عبد الرحمن، عائشة (بنت الشاطئ)، *تراجم سيدات بيت النبوة*، دار الريان للتراث، القاهرة، 1987م.

10. العازمي، موسى بن راشد، *اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون: دراسة محققة للسيرة النبوية*، المكتبة العامرية، الكويت، 2011م.

11. الغزالي، محمد السقا، *فقه السيرة*، دار القلم، دمشق، 2007م.

12. القحطاني، سعيد بن علي بن وهف، *فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري*، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، 2001م.

13. الكاندهلوي، محمد يوسف بن محمد إلياس، *حياة الصحابة*، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1999م.

14. المباركفوري، صفي الرحمن، *الرحيق المختوم*، دار العصماء، دمشق، 2007م.

15. الملاح، هاشم يحيى، *الوسيط في السيرة النبوية*، جامعة الموصل، الموصل، 1989م.

16. المنصورفوري، محمد سليمان، *رحمة للعالمين*، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، د.ت.

17. العمري، أكرم ضياء، *السيرة النبوية الصحيحة*، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1994م.

18. إمام، محمد علي محمد، *صلاح البيوت في جهد الرسول صلى الله عليه وسلم*، مطبعة السلام، ميت غمر، مصر، 2009م.

References

1. Abu Al-Abbas, Adil Abd al-Mun‘im. *The City of the Prophet (PBUH) in the Pre-Islamic and Prophetic Eras*. Al-Madinah Al-Munawwarah: Maktabat Al-Thaqafah, n.d.
2. Al-Jumaili, Al-Sayyid. *The Wives of the Prophet (PBUH)*. Beirut: Dar wa Maktabat Al-Hilal, 1996.
3. Habannakah Al-Maydani, Abd al-Rahman Hasan. *Islamic Civilization: Its Foundations, Means, Applications, and Its Influence on Other Nations*. Damascus: Dar Al-Qalam, 1998.
4. Al-Hamoudi, Khalid. *The Mother of the Believers Khadijah bint Khuwaylid*. Riyadh: Dar Al-Qasim, n.d.
5. Khalil, Imad al-Din. *Studies in the Prophetic Biography*. Beirut: Mu’assasat Al-Risalah, 1991.
6. Hawwa, Sa‘id. *The Foundations of Sunnah and Its Jurisprudence: The Prophetic Biography*. Cairo: Dar Al-Salam, 3rd ed., 1995.
7. Abd al-Rahim, Ahmad Ali Sulayman. *Rufaydah Al-Aslamiyyah*. 2022.
8. Abd al-Wahid, Salih ibn Taha. *The Paths of Peace from the Authentic Biography of the Best of Mankind (PBUH)*. Al-Dar Al-Athariyyah, 2nd ed., 2008.
9. Bint Al-Shati’ (Aisha Abd al-Rahman). *Biographies of the Women of the Prophetic Household*. Cairo: Dar Al-Rayyan lil-Turath, 1987.
10. Al-Azmi, Musa ibn Rashid. *The Hidden Pearl in the Biography of the Trustworthy Prophet: A Verified Study of the Prophetic Biography*. Kuwait: Al-Maktabah Al-Amiriyyah, 2011.
11. Al-Ghazali, Muhammad Al-Saqqa. *Fiqh al-Sirah (Understanding the Prophetic Biography)*. Damascus: Dar Al-Qalam, 2007.
12. Al-Qahtani, Sa‘id ibn Ali ibn Wahf. *The Jurisprudence of Da‘wah in Sahih al-Bukhari*. Saudi Arabia: Presidency of Scholarly Research, Ifta, Da‘wah and Guidance, 2001.
13. Al-Kandahlawi, Muhammad Yusuf ibn Muhammad Ilyas. *The Lives of the Companions*. Edited by Bashar Awwad Ma‘ruf. Beirut: Mu’assasat Al-Risalah, 1999.
14. Al-Mubarakfuri, Safi al-Rahman. *The Sealed Nectar*. Damascus: Dar Al-Asma’, 2007.
15. Al-Mallah, Hashim Yahya. *The Intermediate Book on the Prophetic Biography*. Mosul: University of Mosul, 1989.
16. Al-Mansurfuri, Muhammad Sulayman. *Mercy to the Worlds*. Riyadh: Dar Al-Salam for Publishing and Distribution, n.d.

17. Al-Umari, Akram Diya. *The Authentic Prophetic Biography*. Al-Madinah Al-Munawwarah: Maktabat Al-'Ulum wa Al-Hikam, 1994.
18. Imam, Muhammad Ali Muhammad. *The Reform of Homes through the Efforts of*

Primary Sources

19. *Ibn al-Athir, Izz al-Din Ali ibn Muhammad (d. 630 AH). Usd al-Ghabah fi Ma'rifat al-Sahabah. Edited by Khalid Tartoushi. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 2006.*
20. *Ibn Ishaq, Muhammad ibn Ishaq (d. 151 AH). Al-Sirah al-Nabawiyyah. Edited by Ahmad Farid al-Mazidi. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1424 AH.*
21. *Ibn Hibban, Muhammad ibn Hibban (d. 354 AH). Al-Sirah al-Nabawiyyah wa Akhbar al-Khulafa'. Alexandria: Dar Ibn Khaldun, n.d.*
22. *Ibn Hibban, Muhammad ibn Hibban (d. 354 AH). Mashahir 'Ulama' al-Amsar. Edited by Majdi ibn Mansur. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1995.*
23. *Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmad ibn Ali (d. 852 AH). Al-Isabah fi Tamyiz al-Sahabah. Edited by Ali Muhammad al-Bajawi. Beirut: Dar al-Jil, 1412 AH.*
24. *Ibn Hazm, Ali ibn Ahmad (d. 456 AH). Jawami' al-Sirah. Edited by Ihsan Abbas. Egypt: Dar al-Ma'arif, 1900.*
25. *Ibn Sa'd, Muhammad ibn Sa'd (d. 230 AH). Al-Tabaqat al-Kubra. Edited by Ihsan Abbas. Beirut: Dar Sadir, 1968.*
26. *Ibn Abd al-Barr, Yusuf ibn Abdullah (d. 463 AH). Al-Isti'ab fi Ma'rifat al-Ashab. Edited by Ali Muhammad al-Bajawi. Beirut: Dar al-Jil, 1992.*
27. *Ibn Kathir, Isma'il ibn Umar (d. 774 AH). Al-Bidayah wa al-Nihayah. Beirut: Maktabat al-Ma'arif, n.d.*
28. *Ibn Hisham, Abd al-Malik ibn Hisham (d. 218 AH). Al-Sirah al-Nabawiyyah. Beirut: Dar Maktabat al-Ma'arif, 2013.*
29. *Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma'il (d. 256 AH). Al-Tarikh al-Kabir. Edited by Al-Sayyid Hashim al-Nadwi. Damascus: Dar al-Fikr, n.d.*
30. *The Holy Qur'an.*
31. *Al-Hakim al-Naysaburi, Muhammad ibn Abdullah (d. 405 AH). Al-Mustadrak 'ala al-Sahihayn. Edited by Mustafa Abd al-Qadir Ata. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1990.*
32. *Al-Halabi, Nur al-Din Ali ibn Ibrahim (d. 1044 AH). Al-Sirah al-Halabiyyah: Insan al-'Uyun fi Sirat al-Amin al-Ma'mun. Edited by Abdullah Muhammad al-Khalili. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 2013.*
33. *Al-Humaydi, Muhammad ibn Futuh (d. 488 AH). Al-Jam' Bayn al-Sahihayn (al-Bukhari wa Muslim). Edited by Ali Husayn al-Bawwab. Beirut: Dar Ibn Hazm, 2002.*
34. *Al-Himyari, Muhammad ibn Abd al-Mun'im (d. 900 AH). Al-Rawd al-Mi'tar fi Khabar al-Aqtar. Edited by Ihsan Abbas. Beirut: Nasser Foundation for Culture, 1980.*
35. *Khalifah ibn Khayyat (d. 240 AH). Tarikh Khalifah ibn Khayyat. Edited by Akram Diya al-Umari. Damascus: Dar al-Qalam, 1397 AH.*
36. *Al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad (d. 748 AH). Siyar A'lam al-Nubala'. Cairo: Dar Ibn al-Jawzi, 2016.*
37. *Al-Zuhri, Muhammad ibn Muslim (d. 124 AH). Al-Maghazi al-Nabawiyyah. Edited by Suhayl Zakkar. Damascus: Dar al-Fikr, 1981.*
38. *Al-Suhayli, Abd al-Rahman ibn Abdullah (d. 581 AH). Al-Rawd al-Unuf fi Sharh al-Sirah al-Nabawiyyah li Ibn Hisham. Edited by Umar Abd al-Salam al-Salami. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 2000.*

39. *Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH). Tarikh al-Rusul wa al-Muluk. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1407 AH.*
40. *Al-Qalqashandi, Ahmad ibn Ali (d. 821 AH). Nihayat al-Arab fi Ma'rifat Ansab al-'Arab. Edited by Ibrahim al-Abyari. Beirut: Dar al-Kitab al-Lubnani, 1980.*
41. *Al-Mawardi, Ali ibn Muhammad (d. 450 AH). A'lam al-Nubuwwah. Edited by Muhammad al-Mu'tasim Billah al-Baghdadi. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1987.*
42. *Al-Nasa'i, Ahmad ibn Shu'ayb (d. 303 AH). Al-Sunan al-Kubra. Edited by Abd al-Ghaffar Sulayman al-Bandari and Sayyid Kasrawi Hasan. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1991.*
43. *Al-Waqidi, Muhammad ibn Umar (d. 207 AH). Al-Maghazi. Edited by Marsden Jones. Beirut: 'Alam al-Kutub, n.d.*
44. *the Prophet (PBUH)*. Mit Ghamr, Egypt: Matba'at Al-Salam, 2009.